Belady
An island for humanity
ملف الإهمال الطبي داخل
السجون ومراكز الاحتجاز

ملف الإهمال الطبي داخل السجون ومراكز الاحتجاز

يعتبر الحق في الصحة حق أساسي من حقوق الإنسان، فقد نصت المادة 12 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على "تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية".

الحق في الصحة هو الحق الحصول على الحد الأدنى من معايير الصحة العامة التي يحق لجميع الأفراد التمتع بها بما فيهم السجناء والسجينات، إذ ينص العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية بالتحديد على أنه ينبغي معاملة السجناء المحرومين من حريتهم بإنسانية واحترام الكرامة الكامنة للشخصية الإنسانية ".

وقد نص المشرّع المصري على الحق في الصحة في منزلة دستورية في الفصل 18 من الدستور الذي ينص على "لكل مواطن الحق في الصحة وفي الرعاية الصحية المتكاملة وفقاً لمعايير الجودة، وتكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل على رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافي العادل". ويضمن قانون تنظيم السجون ولائحته التنفيذية حق السجناء والسجينات في الصحة داخل أماكن الاحتجاز كما ينظم شروط العناية الصحية والإفراج الصحي، كما وضعت الأمم المتحدة في قواعدها الدنيا النموذجية لمعاملة السجناء معايير تتضمن مبادئ توفير الرعاية الصحية أثناء السجن.

أما على صعيد الممارسة يمثل احترام حقوق الإنسان إشكالا تقليديا في السجون المصرية، فتعاقب السلط السياسية القمعية يجعل من القانون المصري والقوانين الدولي مجرد حبر على ورق بعيد كل البعد عن الممارسات الحقيقية داخل السجون، إذ يعاني السجناء/ات في السجون المصرية من ظروف احتجاز سيئة جدا تفتقر إلى أبسط الحقوق البشرية وخاصة أولئك المحتجزين/ات على ذمة قضايا سياسية. تعمل السلطات السياسية بالتنسيق مع إدارة السجون على مضاعفة معاناة السجناء/ات السياسيين/ات عن طريق عديد الممارسات اللاإنسانية أهمها الإهمال الطبي.

تعرض بلادي من خلال هذه الورقة حالات سجينات سياسيات قبض عليهن بسبب خوضهن في الشأن العام وتعرضن للإهمال الطبي مما تسبب في تفاقم حالاتهن الصحية والتسبب لهن في أضرار مزمنة.

1- علياء عواد

مصورة شابة تبلغ من العمر 37 عاما، هوايتها التصوير الصحفي, ولأنها من سكان منطقة حلوان نزلت لتغطية المظاهرات والأحداث التي تحصل في ذات المنطقة.
في أوائل شهر سبتمبر 2014 سلمت علياء نفسها بعد اقتحام منزل خالتها بحثا عنها ثم تم اقتيادها لمقر الأمن الوطنى ومواجهتها بفيديو لمجموعة متظاهرين ملثمين، وارغامها على الاعتراف إنها صورته ونزلته على مواقع التواصل الاجتماعي.
ظهرت علياء أمام نيابة أمن الدولة العليا على خلفية اتهامها بالانضمام لجماعة ارهابية والترويج لأغراضها لتصبح الفتاة المتهمة الوحيدة في قضية كتائب حلوان.
مرّت السّيدة علياء بظروف احتجاز قاسية تتخللها مشاكل صحيّة عديدة بدأت بظهور أورام في الرّحم، وقد أجرت عمليّة داخل السّجن، وتمّ استئصال هذه الأورام أملاً في أن تنتهي تلك المعاناة.
بعد ذلك ظهرت مشكلة صحيّة أخرى تتمثل في إصابتها بالنّاسور في الظهر، وقد أجرت عملية جراحيّة، إلا أنّها احتاجت لتكرار العمليّة بتقنياتٍ أفضل نظراً لضعف إمكانيات مستشفى السّجن.
رغم الوضع الصحي الحرج الذي تعاني منه علياء عواد قضت محكمة جنايات القاهرة بالسجن خمسة عشر عاماً في اتهامها بالانضمام لجماعة ارهابية والترويج لأغراضها، وذلك في القضية رقم 451 لسنة 2014 حصر أمن الدولة العليا، والمعروفة إعلامياً بقضية "كتائب حلوان".

2- عائشة محمد خيرت سعد الشاطر

ألقت السّلطات المصريّة القبض على السّيدة عائشة الشاطر على ذمّة القضيّة رقم 1552 لسنة 2018 حصر أمن الدّولة العليا، والمعروفة إعلاميّاً "بقضيّة التنسيقيّة". ظلّت عائشة قيد الحبس الاحتياطيّ لمدّة قاربت الخمس سنوات، حتى قضت محكمة جنايات القاهرة في 5 مارس 2023 عليها بالسّجن المشدد 10 سنوات،
تعاني السّيدة عائشة داخل السّجن حالة صحيّة مترديّة، فقد عانت من بداية حبسها من فقر الدّم اللاتنسجيّ، وهي حالة نادرة وخطيرة تؤثر على الدّم. وقد تدهورت صحّتها بسرعة، وتمّ نقلها إلى مستشفى القصر العيني إثر تعرّضها لنزيفٍ حاد، حيث عولجت بالصّفائح الدّمويّة. ومع ذلك، تتطلب حالتها علاجًا متخصّصاً ومكثّفاً ومستمراً في مرفق طبيّ مجهّز بشكل مناسب، إضافة إلى مشكلة في النّخاع الشوكيّ قد تؤدي إلى مضاعفاتٍ خطيرة مثل فشل نخاع العظام.

3- هدى عبد المنعم

المحامية والحقوقيّة "هدى عبد المنعم عبد العزيز حسن"، تبلغ من العمر حوالي 64 عاماً، تم القبض عليها في بداية نوفمبر 2018 من قبل قوّات الأمن الوطني على خلفية عملها الحقوقي، تعرّضت على إثرها للاختفاء القسري لأكثر من 20 يوماً.
ظهرت السّيدة هدى بعد ذلك أمام نيابة أمن الدّولة العليا في 21 نوفمبر 2018، وتم التّحقيق معها على ذمّة القضيّة رقم 1552 لسنة 2018 حصر أمن الدّولة العليا، والمعروفة إعلاميّاً بـ"قضيّة التّنسيقيّة"وقد حُكم عليها في 5 مارس 2023 بالسّجن المشدد 5 سنوات، والمراقبة الشّرطية مدّة 5 سنوات بعد انتهاء مدة السّجن، والتي من المفترض أن تنتهي نهاية شهر أكتوبر 2023.
بدلاً من الإفراج عنها، ظهرت مجددا أمام نيابة أمن الدولة العليا على ذمة قضية جديدة تحمل رقم 730 لسنة 2020 حصر أمن الدولة العليا، بذات الاتهامات التي حوكمت بها في قضيتها السابقة، وأشهرها الانضمام إلى جماعة إرهابية، وقد قررت النيابة حبسها احتياطيا على ذمتها، لتبدأ رحلة المعاناة من جديد.

تعرّضت للإهمال الطبيّ الجسيم، والّذي نتج عنه تدهور شديد في حالتها الصّحيّة، حيث مُنعت من تلقّي العلاج ودخول الأدوية لمدّة زادت عن العام، مما تسبب في إصابتها بجلطة في القلب نقلت على إثرها لمستشفى القصر العيني، وعادت بعدها إلى زنزانتها. كما أصيبت في نوفمبر 2020 بتوقف إحدى الكليتين عن العمل، وارتجاع بالكلية الأخرى، وفي أكتوبر 2021 وأثناء حضورها إحدى الجلسات أبلغت عن حاجتها لعمل قسطرة، ودعامات في القلب، حيث قالت للقاضي "أنا جاتلي أزمة، وكان المفروض يتعمللي رسم قلب، وده محصلش غير بعد 20 يوم، والدكتور قالي إن عندي انسداد في الشريان التّاجي، وإني محتاجة ضروري قسطرة" ليرد عليها القاضي "مكدبش عليكي ده هيبقى صعب دلوقتي عشان مفيش ترحيلات بتطلع، والمستشفيات مليانة كورونا"، في يوم 25 نوفمبر أعلنت خلال جلسة تجديدها عن تدهور حالتها الصحية لتظل أسبوع كامل طريحة الفراش نتيجة أصابتها بدوار مستمر يصعب معه الرؤية بشكل واضح.

4 - حسيبة محسوب عبد المجيد

تم القبض على حسيبة محسوب في 22 نوفمبر 2019 وإخفائها قسريا إلى أن ظهرت أمام النيابة في 30 يناير 2020 على ذمة القضية رقم 1530 لسنة 2019 حصر أمن دولة بتهمة الانضمام لجماعة أسست على خلاف أحكام القانون والدستور واستخدام وسائل التواصل الإجتماعي على شبكة الإنترنت، لترويج أخبار من شأنها تكدير السلم العام، ومشاركة جماعة الإخوان الإرهابية في تحقيق أهدافها. وصدر قرار بحبسها على ذمة التحقيقات وسجينة الآن بسجن القناطر ومازال يجدد لها حتى يومنا هذا.
تعاني السيدة حسيبة من أورام في الرحم، تحتاج تدخلاً جراحياً لاستئصالها لكنها لم تتلقى أي استجابة من إدارة السجن أو المحكمة.

5 - ناهد نبيل حافظ حسن

ألقي القبض على ناهد نبيل في 28 فبراير 2020 وأخفيت قسريا لفترة قبل أن تظهر أمام النيابة على ذمة القضية رقم 1780 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا، وأمرت النيابة بحبسها على ذمة التحقيقات. لازالت ناهد محبوسة احتياطيا على ذمة التحقيق رغم إصابتها بسرطان الثدي.

6 - دعاء زين العابدين علي خليفة

ألقي القبض على دعاء زين العابدين وتم اخفائها قسريا لأيام ثم ظهرت أمام النيابة في 21 سبتمبر 2020 وتم التحقيق معها في القضية رقم حصر أمن دولة عليا بتهم الإنضمام لجماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة والتظاهر دون تصريح وإساءة استخدام مواقع التواصل الإجتماعي وتم حبسها احتياطيا على ذمة التحقيقات ثم تم تدويرها على ذمة القضية رقم 65 لسنة 2021 حصر أمن الدولة العليا.
تعاني دعاء من أورام في الرحم، وقد أجرت تدخلاً جراحياً لاستئصال الأورام، وتحتاج إلى تدخل جراحي آخر .

7- منال محمد عجرمة

تمّ القبض على السّيدة منال في 1 نوفمبر 2022 وهي تبلغ من العمر 62 عاما، وتم حبسها على ذمة القضية رقم 1893 لسنة 2022 حصر أمن الدولة العليا رغم كونها مصابة بأمراض عدّة، إضافة إلى معاناتها من آثار عمليات جراحية في العمود الفقري تعجزها عن الحركة من وقت لآخر، وتفاقمت آلامها مع الإهمال الطبيّ داخل السّجن.

8- آية كمال الدين حسين السيد

تم القبض عليها ثلاث مرات وهي في عمر 18، 25، 27 عام على التوالي. أصبحت تحت دائرة الضوء إبان القبض عليها للمرة الأولى من إحدى شوارع الإسكندرية، أثناء مشاركتها في "مسيرة 7 الصبح" المؤيدة لشرعية الرئيس السابق محمد مرسي، في أواخر عام 2013، ومن ثمّ تم اتهامها في القضية المعروفة إعلاميا بقضية "بنات 7 الصبح"، والحكم عليها بالسجن لما يزيد عن 11 عاما، وتخفيفه في الاستئناف لسنة واحدة مع إيقاف التنفيذ، ثم تم القبض عليها للمرة الثانية عقب نشرها فيديو تنتقد فيه تعامل السلطات المصرية مع أزمة تفشي فيروس كورونا، كما تم إلقاء القبض عليها من منزلها للمرة الثالثة في يوليو 2022 دون إبداء أسبابٍ واضحة.
عانت السيدة آية من الإهمال الصحي داخل السجن، من قبيل التأخير في جلب الدواء المطلوب لاستقرار حالتها الصحية، ومنعه في أوقات أخرى، حيث أنها مريضة ربو، وحساسية صدر مزمنة تمنعها عن التنفس بشكل سليم.

9- سوزان بكر حسانين مطر

تبلغ من العمر 67 عاما، تم القبض عليها في 21 سبتمبر 2023 على ذمة القضية رقم 191 لسنة 2023 حصر أمن الدولة العليا، تعاني السيدة سوزان من أمراض الشيخوخة رغم ذلك أمرت النيابة بحبسها احتياطيا.

10- ماجدة ابراهيم ابراهيم حموده

تبلغ من العمر 66 عاما، قبض عليها في 10 أبريل 2023 وتم حبسها على ذمة القضية رقم 641 لسنة 2023 حصر أمن الدولة العليا. تعاني السيدة ماجدة من مشاكل بالقلب وضغط الدم والتهاب شديد بالأعصاب وانزلاق غضروفي في الظهر والركبة يمنعها من الحركة مما أدى إلى قعودها على كرسي متحرك.